نافذة

د. نبيل طعمة

الأمم لا تموت

لكنها تتضاءل وتنحط نتاج عدم قدرتها على الثبات واستسهالها لبناء قواها مما ينحدر بها إلى الحضيض، وذلك بسبب توقف جهودها عن الإبداع، وانهيار نظم الإصلاح الروحية والمادية، وتقوقع الانفصام فيما بين أبنائها وازدرائهم لبعضهم وللآخرين، فإذا خسرت الأمة قوة إيمانها بالنهوض، وصفاءها الذي به ترى أين تكون، وحلت الخرافة محل العلم والحمية الجاهلية مكان المنطق والحسد والكراهية بدل العمل والحب، وصلت إلى حضيض الأمم، وتحولت إلى ذاكرة تستعرض المكان والزمان.

تقهقر الأمة لا يكون بسبب فقدان القوى المادية أو السيادة السياسية، بل نتاج فقدان لقوة الإيمان التي تتناهبها الظروف، أو أنها أفقدتها جذوة الصمود، فالشعوب التي تصمد في عالم مضطرب تجد لها وطناً فيه، ولا وطن من دون صمود.

قد يعترض البعض على كلمة صمود، لكن جوهرها عظيم، فالصمود يؤسس للبقاء والنجاح والتقدم والخلود والكبرياء والفداء، ومن دونه تبعية وخضوع وانتهاء، كما أن الإبقاء على الشعور بالتفوق الذي تشعله في أفرادها ذكريات الأعمال المجيدة، التي قام بها الأسلاف، يعتبر من أخطر الأمور، لأنه يؤدي إلى تقاعس في بذل الجهود من أجل التقدم، والشعوب التي تأتي بجلائل الأعمال، لا تتشدق بالفخر بها، لأن وقتها يضيق عن ذلك، ولأنها تكون ماضية إلى تحقيق غاياتها، لا إلى الماضي، ولا إلى استجداء آراء الآخرين، بل همها الواقعي من أجل أهدافها التي تبني لها السبل للوصول إليها.

الأمم لا تموت، لأن ذاكرة المكان تبقى لها أثراً، لكنها تنحطّ، وأشد أسباب انحطاطها انتشار الخرافة، وقبولها للفكر، ويضيق عن ذلك، ولأنها تكون ماضية إلى تحقيق غاياتها، لا إلى الماضي، ولا إلى استجداء آراء الآخرين، بل همها الواقعي من أجل أهدافها التي تبني لها السبل للوصول إليها.

الأمم لا تموت، لأن ذاكرة المكان تبقى لها أثراً، لكنها تنحطّ، وأشد أسباب انحطاطها انتشار الخرافة، وقبولها للفكر، ومزج العلم بالخرافة التي يتقبلها الجهلة، مع ارتكازهم على السحر وقراءة الفنجان والكف والعرافين، يؤدي كل ذلك لانفراط عقدها، ومع هذا كله يعلو كعب سلطات الكهانة التي تزدهر أعمالهم من خلالها، ما يدلنا على فقدان القيم والمبادئ رغم المناداة بها، ليكون أهم سبب للتأخر هو انتشار الكهنوت، ولا علاقة للسياسة به، لأن الانحدار الديني المستمر إلى الوراء، إن لم يوقف ويؤخذ به ليواكب الركب في حركة التطور يسهم بشكل فعال في انتشار الهزائم العسكرية وحلول الكوارث الاقتصادية، ويضعف القوى السياسية، ويحولها إلى مرتهنة أو مستفيدة بشكل أو بآخر من تبعات التدهور.

الملق يضر أكثر مما ينفع، وما أكثره في أمتنا، وإني لأعتبر أن أهم معضلة تحياها مجتمعاتنا هي مشكلة رفع المستوى الإيماني بضرورة النجاح لمجموع الناس، ولذلك أجد أن أسباب انحطاط أي شعب أو أمة هي أسباب داخلية صرفة، مهما زعمنا أن للخارج يداً فيها، لأن عدم التحصين يؤدي دائماً للاختراق، فإذا شهدنا شجرة شامخة المظهر، تسقط بفعل عاصفة، فيجب ألا نلوم العاصفة على إسقاطها للشجرة، بقدر ما يجب أن نلوم الشجرة نفسها على تعفن باطنها، فالأمم عندما تتهاوى في بناء قواعدها وأسسها تنهار أبنيتها عليها، وهذا أشير أيضاً إلى أن تقدم الأمم لا يقاس بمقدار ما فيها من رفاهية أو مادة، لأن التقدم المادي فقط مدمر، ولا يشير إلى الازدهار، بل إلى التأخر في كثير من الأحيان، فالتقدم يبنى على العلم ومخرجاته، والأخلاق وثقافتها، والفنون وإبداعاتها، والقانون وخضوع الجميع لبنوده. هذا ما فعله الكثير من الأمم في أثناء نهوضها، لتبقى أمتنا في أتون التخلف، رغم ما لها من ظروف لتتقدم.

لقد فكك كثيرٌ من الأمم أسرار المعرفة، وأهمها اعتمادها العلوم التجريبية، وفي غضون عقود من الزمن أحدثت ثورات انتقلت بموجبها من العلوم الروحية إلى العلوم المادية، ولذلك نجدها تقدمت وأحدثت فارقاً هائلاً بينها وبين أمتنا التي لن تنهض إلا بامتلاكها لنواصي المعرفة على أسس صحيحة، وإن جذور أي ثقافة ما لم تكن عميقة عمقاً كافياً، لا تلبث أن تذوي وتنتهي، واكتساب المعارف والعلوم لا يبدأ من حيث انتهت إليه، أو بالاستعارة أو النقل أو الاعتراض والنقد؛ بل بالبناء من الأسس والقواعد والمبادئ الأولى، وإنه من السهل جني الثمار، لكن أن تستنبت الأشجار الصحيحة وترعاها وحدها، حينها تعطيك ما تريد من النتائج الوافرة، ورغم أن المهمة شاقة، إلا أن النتائج مضمونة.

الأمم لا تموت بفضل قادتها وساستها وحكمائها وعلمائها وكهنوتها المتطور والمطور، الذين يجمعون أبناءها على جغرافيتها، ويوفرون لها البنية المتينة لنجاح حضورها ومقاصدها، ورغم أن هذا العمل يبدو كأصعب ما يمكن، لكنه ينجح عند إعطائه الروح المعنوية العالية، وأقصد تقريب البعيد بالتحضير والاستعداد والاستفادة من القريب، وتحويل الكل إلى العمل المجدي والمفيد.

المرأة السورية عظيمة على الرغم من الأعباء

بيوم المرأة العالمي ممثلات الدراما السورية يوجهن رسائل تقدير للمرأة

سحر فوزي

سوسن ميخائيل

تولاي هارون

هلا شكنتنا

يحتفل العالم في الثامن من آذار وفي كل عام بيوم المرأة العالمي، والذي يقام للدلالة على الاحترام العام، والتقدير لإنجازات المرأة الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى إنجازاتها الشخصية المتعلقة بالحياة العائلية وإعداد جيل جديد قادر على بناء المستقبل وتطويره. وبالتأكيد عندما نتحدث عن هذا اليوم لا يمكن أن ننسى المرأة السورية، التي تعد من أذكى وأقوى النساء العربيات من حيث التعليم والقدرة والإرادة في متابعة الحياة لتحقيق النجاح والأحلام، كما أن المرأة السورية رمز العطاء والتجدد فهي التي تربي وتحمي وتصنع وتزرع، ولقد ظهرت قوة المرأة السورية خلال الأزمة السورية وخاصة من خلال مواجهتها لجميع الظروف المعيشية السيئة، فقد أصبحت هذه المرأة في بعض الأحيان هي المعيل الوحيد لأسرتها والأمل والأمان الوحيد في حياة أطفالها.

عربون شكر وتقدير

وبالتأكيد لا نستطيع التغاضي عن النساء اللواتي استطعن أن يكملن تعليمهن ويقدمن خبراتهن للأجيال الجديدة لبناء مجتمع مثقف، وكعربون شكر وتقدير لقوة المرأة السورية، تواصلت «الوطن» مع عدد من ممثلات الدراما السورية اللواتي أحببن أن يوجهن رسائل تشجيعية وتقديرية للنساء السوريات بمناسبة «اليوم العالمي للمرأة».

المرأة السورية أثبتت قدرتها

وفي البداية تمنت الممثلة القديرة «سحر فوزي» بأن يكون جميع النساء بخير، كما أكدت بأن المرأة السورية هي امرأة قوية على الرغم من جميع الظروف السيئة التي عانت منها النساء خلال السنوات الماضية بسبب الحرب، مبينة بأن المرأة السورية أثبتت قدرتها على تحمل المسؤولية حيث استطاعت أن تأخذ دور الأم والأب للعائلة في بعض الأحيان، وفي الأحيان تقف إلى جانب الرجل لتكن بجانبه «يداً بيد»للمحافظة على منزلها وعائلتها.

كما أكدت الممثلة «سحر فوزي» أن المرأة السورية هي امرأة عظيمة لكونها استطاعت أن تتحمل جميع الأعباء سواء أكانت اقتصادية أم صحية أم اجتماعية، مبينة بأن المرأة والأم الحقيقية هي التي تستطيع أن تحافظ على عائلتها وأولادها وتنشئ جيلاً مثقفاً وواعياً وقادراً على بناء وطنه.

أنصفوا المرأة

بدورها طالبت الممثلة «سوسن ميخائيل» أن يتم إنصاف المرأة، مؤكدة على أن المرأة أصبح لديها الكثير من المسؤوليات الكبيرة والثقيلة التي تقع على عاتقها، حيث لديها الكثير من المهام التي تقوم بها من حيث تربية الأطفال والاهتمام بالمنزل، مبينة بأن الظروف التي تعيشها البلاد كان لها تأثير في المرأة وجعلت مسؤوليتها صعبة، كما تمنّت سوسن ميخائيل بأن يكون التعامل مع المرأة أكثر رفقة وليناً بالتعامل مع المرأة السورية.

قوية ولكنها تعاني كثيراً

وبالحديث مع الممثلة «تولاي هارون» أكدت أن المرأة السورية هي سيدة قوية وقادرة على تحمل جميع الظروف، مبينة بأنه من الممكن أن يكون هناك امرأة تشعر بأنها متعبة لكن المرأة السورية في الوقت الحالي هي التي باتت تعاني بشكل حقيقي من الظروف المحيطة، مطالبة المرأة بأن تستمر وتثابر وتكون دائماً امرأة قوية لكي تستند على نفسها.

كما أضافت الممثلة «تولاي هارون» بأن المرأة بشكل عام دائماً قوية وتستطيع أن تقف وتستمر بحياتها على الرغم من جميع الظروف، مبينة بأنها تطالب الرجال بأن يقفوا إلى جانب الأنثى حتى ولو بالشكل المعنوي لأن المرأة في بعض الأحيان الكلمة الجميلة تكون سبب في دعمها واستمرارها حسب قولها.

كما أكدت هارون أن المرأة يجب أن تكون قيمتها محفوظة سواء أكانت أماً أم زوجة أم شقيقة أم ابنة، مبينة بأن المرأة بشكل عام صبورة لأبعد الحدود لذلك يجب على الرجل أن يقابلها بالاحترام والمودة والكلمة الجميلة، مبينة بأنه يجب على المرأة الابتعاد عن أي شخص في حال تم التقليل من قيمتها.

تستحق التقدير

أما الممثلة «ريم عبد العزيز» فأكدت أن المرأة السورية تستحق كل الاحترام والتقدير كونها استطاعت أن تثبت للجميع بأنها أنثى قوية وقادرة على تحمل أعباء الحياة، مبينة بأن المرأة السورية قدمت الكثير من التضحيات فداء للوطن وللحفاظ على قوة البلاد، منوهة إلى أن المرأة السورية مازالت قادرة على العطاء والتقديم لوطنها ومجتمعها ولعائلتها، كما أن المرأة مازالت قادرة على تربية أطفالها بشكل صحيح بهدف النهوض بالمجتمع حسب قولها.

كما تمنت الممثلة «ريم عبد العزيز» الخير لجميع نساء سورية، متمنية من المرأة السورية أن تبقى قوية وواثقة بنفسها وتسعى للعلم لكي تقدم علمها لأطفالها في المستقبل خاصة بأن البلاد بحاجة لأجيال جديدة قادرة على بناء الوطن حسب قولها.

أنت السيدة وانتهى

أما الممثلة «رنا الأبيض» أحببت أن تدعم المرأة من خلال رسالة حقيقية وصادقة تعطي للمرأة حقها وتصف قوتها الحقيقية، حيث وجهت لها قائلة: «كوني امرأة قوية متوازنة لا تهزم، فاتنة بعقلك وجميلة بثقافتك ونضجك وفهمك للحياة، اسعي خلف أحلامك واجعليها حقيقة ولا تتقبلي من يقول لك أن أحلامك صعبة أو لا يمكن تحقيقها، فهذا تقديرهم لأنفسهم وليس لك، لاتعتادي على الحزن أنتِ إنسانة شجاعة خلقت لتزهر كل يوم لا لتذبل، اعتمدي على نفسك لا تدعي سفيناً يبكيكِ ولا عاشقاً يليهك، فأنت من ستكمل طريقها لوحدها في هذه الحياة وتتحمل مسؤولية قراراتها واختياراتها.... أنتِ السيدة وانتهى».

بمعناها العميق

وفي الختام أحبت الممثلة القديرة «أمانة والي» أن تتحدث عن المعنى العميق للكلمة الأنثى، حيث وجهت لها رسائل خاصة قائلة: «الأنثى بمعناها العميق تجعل الحياة أقل بلادة، والفن أكثر توهجاً، والشعر أكثر حميمية، والإنسان أكثر أنسنة».

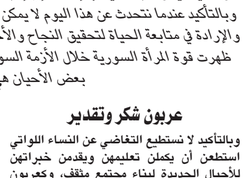
ريم عبد العزيز

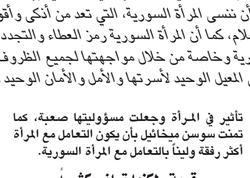
أمانة والي

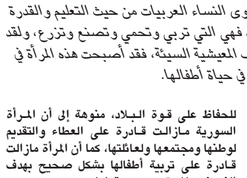
رنا الأبيض

المرأة... بصورة منمّطة ومكرّسة في الإعلام العربي!

أفكار بنيت على أحكام خارجية ومعالجة سطحية لواقعها

مايا سلامي

لطالما كانت المرأة حاضرة في كل الأشكال والوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية، سواء من حيث تناول قضاياها أو عرض البرامج المخصصة لها أو تقديمها في الإعلانات التي تختلف فيها الصورة التي تقدمها عن المرأة تبعاً لمكانتها في المجتمع الذي تنتمي إليه الوسيلة، إلا أن هذا الاختلاف لم يمنع من تشكيل ملامح وسمات عامة تعطي الصورة النمطية عن المرأة كإظهارها بشكل سطحي لا تهتم إلا بالشؤون التجميلية والأزياء أو الأمور المنزلية كالطهي وتربية الأولاد.

المرأة في البرامج

هذه الموضوعات ستجدها تحتل موقعاً رئيساً من الأبواب النسائية في الصحف، كما أنها تحتل معظم البرامج والفقرات التلفزيونية العربية والمحلية الموجهة للمرأة، حيث تقدم المرأة على أنها بلا طموحات شخصية وبلا وجهات نظر في القضايا العامة وجلّ اهتماماتها لا تخرج عن نطاق المنزل وإرضاء الزوج.

المرأة في الإعلانات

دائماً ما يتم حصرها في الإعلانات ضمن نموذج «المرأة الجسد» أي تقديمها بشكل مثير كأداة جذب وطعم للتشجيع على الاستهلاك وخاصة في المنتجات الموجهة للرجال وبعض الأطعمة كالشوكولا التي قد تعرضها بالكثير من الابتذال وتنقص من قيمتها كإنسان فاعل له دور في الحياة غير الدور الترويجي المؤسف، وغالباً ما تظهر المرأة في إعلانات السلع المنزلية كمتلقية ومقتنعة بالسلعة بشكل ساذج وهو الأمر الذي يؤدي إلى تعميق الصور الدونية عنها.

معالجة سطحية

كل تلك الصور السابقة بنيت على أحكام خارجية ومعالجة سطحية لواقع وطبيعة المرأة فغالباً ما يتم النظر إلى حقيقتها البايولوجية على أنها أنثى لها مجالات معينة تقتصر فقط على الشكل والجمال وأن كيانها يتحدد بجسدها فقط، من دون الاهتمام بالشرائح النسائية المفكرة والمشاركة بفاعلية في مناقشة قضايا مجتمعها.

واقع إعلامي جديد

مع التطورات الحاصلة في المجتمعات وظهور العديد من الحركات النسائية المناهضة لهذا التنميط والمهتمة بارتقاء مكانة المرأة، إضافة إلى زيادة وعيها بحقوقها، كل ذلك خلق واقعاً إعلامياً جديداً يسلط الضوء على نموذج المرأة القوية المستقلة فأصبحنا نشاهد الكثير من البرامج والحوارات التلفزيونية التي تبرز ثقافة النساء وتناقشها في القضايا المحورية والمهمة، حيث لم تعد المرأة محاطةً فقط بموضوعات الأبراج وقراءة الطالع بل أخذت المكانة التي تستحقها في طرح وتحليل الموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية، فغدا من البديهي عرض نماذج مختلفة للمرأة الأديبة والكاتبة والناقدة، الطبيبة، المعلمة، والمرأة العاملة في مختلف المهن الشاقة مع تخصيص مساحات لا بأس بها لقصص نجاح وبطولات كبيرة خطتها الأيدي الناعمة.

خير مثال

واستطاع الإعلام السوري أن يكون خير مثال على دعم وتقدير المرأة في شتّى المجالات، فمنذ انطلاقة البث التلفزيوني الأول في الستينيات من القرن الماضي كان للعنصر النسائي دور بارز فيه من خلال العديد من المذيعات والمقدمات اللواتي سطع نجمهن حينذاك وخلّدت أسماؤهن إلى يومنا هذا، والعديدات من الإعلاميات السوريات أثبتن جدارتهن في إدارة الحوارات في مختلف الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما حلّت العديد من النساء ضيفاتٍ في مثل هذه اللقاءات التي أبعدت المرأة السورية عن الأطر التقليدية وأظهرت قوة ثقافتها وعمق تفكيرها.

الشمولية

تميزت البرامج التلفزيونية السورية بشموليتها لمختلف الشرائح فلم تتوجه فقط للنساء الحضريات بل كان أيضاً للمرأة الريفية حصّة عبر البرامج التثقيفية والتوعوية إضافة إلى إظهارها ضمن الحلقات التي تعنى بالشؤون الريفية والتراثية حيث لم تهمّش يوماً بل كان لها حضورها.

المرأة المناضلة

خلال سنوات الأزمة قدّم الإعلام السوري في مختلف أشكاله نماذج رائعة تروي قصص بطولة وشجاعة خطتها يد امرأة ضحت بفلذات كبدها الذين استشهدوا في أثناء الدفاع عن أرضهم وبلدهم فكانت خير قدوة ومثال يحتذى به بالصبر والقوة عند الشدائد والمحن، إضافة إلى إبراز دور المرأة المناضلة من خلال المراسلات الحربيات اللواتي وقفن إلى جانب الجيش العربي السوري في أقسى معاركه.

القوة الناعمة

قد تكون المرأة قوة ناعمة لكن أثرها كأثر الفراشة إلا أنه يرى ولا يزول، لذلك نحن بحاجة دائماً إلى وجود إعلام ينقل الصورة الحقيقية عن المرأة، صور الأم والمعلمة والمربية، الحرة والمستقلة، التي تستطيع أن تربي طفلاً بيد وتحرك العالم بأسره بيدها الأخرى.

برجك اليوم 3/9

نجلاء قباني

الحمل
أيام لشرح مشاعرك ومناقشة أمورك العاطفية بشكل واضح ومفهوم وبناء فالأمور أكثر استقراراً وقد تسعد لخبر يخص العائلة أو يخصك شخصياً.
عاطفياً: استفد من المحبة في استرجاع علاقات فقدتها أو ناقش الشريك بما تريد.

الأسد
أنت واضح في أخذك للقرارات وقد تأخذ قراراً مهماً لحياتك العاطفية فيه من حولك ولاحظ كم تتعرف على أناس جدد والأهم أنك تقضي معظم أوقات فراغك على الهاتف.
عاطفياً: أنت مصدر الاهتمام اجتماعياً وعلاقات إيجابية وتعارف على أشخاص جدد.

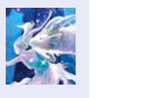
الثور
لا تهدر أموالك على أشياء تستطيع الاستغناء عنها فأمورك المالية هي ما يعنيك اليوم لذلك ركز اهتمامك فيها لتكسب معرفة جديدة.
عاطفياً: هناك دائماً وقت للحب وللعلاقات العامة وللسفر وللجديد وللأفراح واللقاءات.

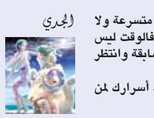
الجوزاء
قد تتغير الأوضاع لمصلحتك وتعيش حماسة كبيرة وتضحي بوقتك وطاقتك للمصلحة العامة فامنح ثقتك وتود التغيير في أمورك المهنية أو الشخصية وقد تدخل بجديد يسعدك.
عاطفياً: تقضي الكثير من الوقت في اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية أو الاحتفالات.

السرطان
أنت اليوم مشغول بأعمال لا تحبها وقد تشعرك بالتشاؤم أو بالملل أو بالحزن وقد تلوم نفسك اليوم لخطأ أو لقرار اتخذته بتسرع وتحاول جاهداً إصلاح الخطأ.
عاطفياً: قد تواجه علاقة لم تعد ترضيك أو أمور تضايقك تقوم بكبتها أو عتب يضايقك.

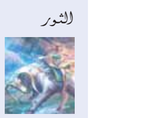
الميزان
تضعي بوقتك وطاقتك للمصلحة العامة فامنح ثقتك لمن تحب وامنح العائلة الحنان والاهتمام لتلقى منهم المحبة والتفاهم والمعونة.
عاطفياً: قد تفكر بسفر أو بلقاء ما يجعلك أهدأ وأسعد فالأوقات حولك ممتعة.

العقرب
تواصلك مع الآخرين يدعم إنجازاتك وربما تسمع اليوم كلاماً من صديق يحل مشكلتك وقد تطرح أسئلة وتجد الإجابات والدعم عند أصدقاء قدماء فهذه الفترة للمديح وللتشجيع.
عاطفياً: الأصدقاء يبادرون تجاهك بالدعوات والاتصالات وعلاقتك بالجنس الآخر جيدة.

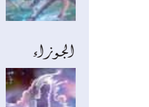
القوس
أنت واضح في أخذك للقرارات وقد تأخذ قراراً مهماً لحياتك العاطفية فيزاورك فيه من حولك ولاحظ كم تتعرف على أناس جدد والأهم أنك تقضي معظم أوقات فراغك على الهاتف.
عاطفياً: أنت مصدر الاهتمام اجتماعياً وعلاقات إيجابية وتعارف على أشخاص جدد.

الدلو
أنت تمتلك اليوم جاذبية خاصة وسهولة في التواصل والتأثير في الآخرين بالعمل فأنت تحاول وضع النقاط على الحروف وتحتاج إلى الكثير من الصراحة والوضوح.
عاطفياً: يوم للجهود الجماعية وللعلاقات مع المحيط والاتصال مع غرباء أو لفتح أبواب جديدة.

الحوت
انتبه إلى العائلة أو الصحة فهما مصدر اهتمام كبير ومصدر قلق وقد تشعر بصعوبة لاستعادة نشاطك وقد تتعرض لخيار كبير أو جدل مع من حولك حول أمور تخصك بشكل شخصي.
عاطفياً: انتبه إلى صحتك ولا تصدق كل ما يقال ولا تقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها.

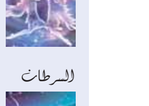
الجدي
أنت أكثر الأبراج قدرة على تحويل المآسي إلى دروس تستفيد منها فاليوم للمسؤوليات وقلقك ليس له مبرر وربما السبب معاناتك من ضغط في العمل يسببه وجود العمل المتراكم.
عاطفياً: يسطع نجمك وتصبح مثار اهتمام الآخرين فأنت تسمح للسلام بأن يسود حولك.

أنصحك بالهدوء وأن تحاول الترفيه عن نفسك بعمل شيء تحبه واحذر المشاكل وتصرف بوضوح وذكاء لأن أخطاءك ستتسبب بمشاكل لوقت طويل وقلل من نقاشك.
عاطفياً: حاول أن تكون متكتماً اليوم في علاقاتك العاطفية واحذر التشكيك والغيرة.